الاعتقاد المذكور وكذلك عدم مخالفة افعال الجوارح فان المتبادر
من الثنا الفرد الكامل والانبا بما يشعر التعظيم لا يكون كاملا الا اذا
لم يصحبه شي من التحقير قوله بالنعمة المراد بها الانعام لانها بمعنى الفواصل
التي وقعت في عبارة الشرح وهي المزايا القايمة بالشخص المتعدية
الى غيره ومعنى تعلق الثنا بها ان يكون بازايها ومقابلها قوله
والشكر عرف الشكر وبين النسبة بينه وبين الحمد مع انه غير
مذكور في الكتاب لما بينهما من التقارب ومن ثمه يعبر بان في
الذكر كثيرا كقوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الحمد راس الشكر
وقوله ما شكر الله عبد لم يحمده فكان ذكر الحمد مظنة لخطور
الشكر بالبال والاستفسار عنه ولا يبعد ان يكون اشارة
الى نكتة ايثار الحمد على الشكر غير ما علم من متابعة الكتاب
العزيز وهي ان الحمد هنا شكر مع زيادة فان الثنا انه في
مقابلة الانعام كما اوى اليه الشرح في الشرح حيث قال في
مفتتح الكتاب بالحمد اذ ليس شي من شكر نعمائه مع ما عرف
من اعتبار الاعتقاد وعدم مخالفة افعال الجوارح في حقيقة
الحمد وان كان كلام الشرح صريحا في خلاف ذلك حيث قال
الدلالة على استحقاق الذات تنبيها على ~~استحقاق~~ تحقق الاستحقاق فيه
قوله شي اي سعى في جحد ذاته بحيث لو عرف عرف المسا
عنه وهذا المعنى يتحقق في الشكر الكنائي اما بالنسبة الى
الباري تعالى فظا لاطلاعه على كل خفيه واما بالنسبة الى غيره
فيكفي كونه بالحيثية المذكورة ولا يقدح فيها الجهل بالمثنى كما لا
يقدح في دلالة اللفظ على معناه الجهل بالوضع على انه يجوز
ان يعرف اعتقاد ~~الشكر~~ الشاكر بالالهام ونحوه الا ان فيه
ان التغاير بين المثنى والمساعدة في الشكر الكنائي حقيقة فان
الظاهر ان الاعتقاد هو التعظيم قوله لكونه متعلقا صرح المحقق
الشريف في حواشي شرح المطالع انه يعتبر ان يكون ذلك
الانعام على ذلك الشاكر وقيل ان يقصد الانعام لكونه على

ومعنى الاستحقاق الذاتي الاستحقاق بصفاته الذاتية فالحمد هنا على الصفات الذاتية [illegible]

الشاكر

الشاكر لم يثبت بالنقل الصحيح فلا يصح ان يقال انه تعالى شاكر
حقيقة على الاول ويصح على الثاني واعلم انه يعتبر في الشكر
باللسان او الاركان اعتقاد الشاكر اعني التعظيم الجناني لان
والتعريف دال عليه لانه لما كان الباعث على التعظيم الانعام
كان هناك تعظيم باطني قطعا ضرورة ان الانعام لا يكون باعثا
على السخرية وهذا انما يظهر اذا تعلق قوله لكونه منبئا بالفعل
فيكون معناه فعل صادر للانعام لا للتعظيم فان الانباء عن
التعظيم المعلل بالانعام لا ينافي السخرية كذا ذكره المحقق الدواني
قلت وصحة تعلقه بكونه بالفعل كما ذكره يستلزم ما قيل وههنا
بحث وهو ان الانبا عن الشي لا يستلزم تحققه فضلا عن قصده
وذلك لان الفعل الذي هو يكون لاجل الانعام لا يصدر عن
عاقل الا على قصد التعظيم باللسان او بالجنان او بالاركان
الاحتمالات العقلية سبعة هذه الثلثة مع كونه بمجموعها او بمجموع
اثنين منها والذي يعتبر منها ما كان بالجنان اما على الانفراد
او مع مجموع الاخرين او مع احدهما فعلى هذا يكون معنى او منع
الخلو دون الجمع فان قلت عطف قوله او بالجنان على ما
قبله باو وعطف ما بعده عليه بها يدل على ان مجرد الذكر
اللساني او الاركاني يكون شكرا وانه مناف لاعتبار فعل
القلب مع كل منهما قلت فعل القلب يعتبر مع كل منهما على
انه شرط خارج لا جزء لاحدهما فاذا انطبق الاعتقاد
واللسان على شكر فلك هناك حالتان احداهما ان تنظر اولا
وبالذات كونه باللسان وتلاحظ كونه بالجنان بالتبعية والاخرى
ان تنظر اولا وبالذات كونه بالجنان وتلاحظ كونه باللسان
بالتبعية وقس عليه تطابق الاعتقاد والاركان ومن
هذا يظهر وجه اخر للعطف بين الثلثة باو اذ يمكن
ان يعتبر احد هاتيك الاجتماع اولا وبالذات ويلاحظ الاخران
بالتبعية ولا يكون مورده الا احدها قوله اسم اي علم قيل

Copyright © King Saud University